

كُتبت الرسالة الثانية إلى تيموثاوس بقلم الرسول بولس إلى ابنه الروحي تيموثاوس، وذلك أثناء سجن بولس في رومية (راجع 2 تيموثاوس 1:17). وهي آخر رسالة دوّنها بولس، وتُعد وصيته الرسولية الأخيرة، المليئة بالتشجيع الأبوي، والإرشاد الرعوي، والتحذيرات الجادة. تجمع الرسالة بين الطابع الشخصي العميق والتعليم العقائدي الواضح، وتهدف إلى إعداد تيموثاوس لخدمة أمانة وسط تحديات متزايدة وأزمة صعبة.

الموضوعات الرئيسية:

- الدعوة إلى الثبات والأمانة في الخدمة
- التحذير من أنواع مختلفة من الخدام والمعلمين
- الأزمنة الصعبة في الأيام الأخيرة
- تأملات بولس الختامية ورجاء المكافأة الأبدية

أولاً: دعوة تيموثاوس إلى القوة والأمانة في الخدمة

يفتح بولس الرسالة بحث تيموثاوس على إيقاد الموهبة الروحية التي نالها من الله، والتي أُعطيت له بوضع يدي بولس

«...
...
...
...»
(2) ... 1: 6-7

يشبه بولس الخدمة بنار تحتاج إلى إشعال مستمر ورعاية دائمة. ويشجع تيموثاوس على الثبات وعدم الخجل بالإنجيل، والاستعداد لاحتمال الآلام من أجل المسيح (1:8)).

(أمثلة الجندي والرياضي والفلاح (2) تيموثاوس 2: 3-7)

:يستخدم بولس ثلاث صور قوية لتوضيح منهج الخدمة

- (الجندي: لا يرتبك بأعمال الحياة، بل يركّز على إرضاء قائده (ع4).

- (الرياضي: لا يُكَلَّلُ إن لم يجاهد قانونيًا (ع5).
- (الفلاح: يتعب أولاً ثم يشترك في الثمار (ع6).

تُبرز هذه الصور معاني الانضباط، والالتزام، والمثابرة.

«...
...
(2) ... 2: 7

الاستقامة في التعامل مع كلمة الله

يحث بولس تيموثاوس على أن يكون خادمًا مقبولا أمام الله، مستقيماً في تعليمه

«...
...
...»

2)) ٢: 15

وهذا يؤكد أهمية التعليم السليم والنزاهة الروحية في الخدمة

الانضباط الأخلاقي والاستعداد الدائم

يُوصي بولس تيموثاوس أن يهرب من شهوات الشباب، ويتبع البر والإيمان والمحبة والسلام (2:22). كما يشدّد على الاستعداد الدائم للكراسة بالكلمة

«...الذين هم في وسطنا...
...الذين هم في وسطنا...
...الذين هم في وسطنا...»
2)) 2 :4

فالخدمة تتطلب المثابرة، والطهارة الأخلاقية، والاستعداد المستمر

ثانيًا: نماذج من الخدام - تحذير وتشجيع

يذكر بولس أشخاصًا مختلفين سيقابلهم تيموثاوس في خدمته

الأمناء:

(أنسيفورس وأهل بيته، ولوقا، الذين ظلوا أوفياء (1:16-17؛ 4:11).

المنصرفون لخدمة أخرى:

كريسكيس وتيطس (4:10)، وقد افترقا عن بولس لأسباب خدمية مشروعة.

المتروكون للخدمة:

ديماس، الذي «أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ» وترك بولس (4:10)، محذّرًا من خطورة التعلّق بالعالم.

المعلمون الكذبة:

(هيمينايس وفيلتس، اللذان انحرفا عن الحق وأضلا آخرين (2:17-18).

المقاومون:

الإسكندر النحاس، الذي أساء إلى بولس كثيرًا (4:14)، محذّرًا تيموثاوس من أمثال هؤلاء.

هذه الأمثلة تشكل دروسًا عملية في الخدمة، تدعو إلى الثبات، والحذر من التعليم الكاذب، والتمسك بالحق.

ثالثًا: الأزمنة الصعبة في الأيام الأخيرة

:يقدم بولس وصفًا مهيبًا للأيام الأخيرة

«...: ...
...
...
...
...
...»
(2) ... 3: 5-1

يعدّ بولس تسع عشرة صفة تُميّز الناس في تلك الأزمنة، منها الأنانية، والانحلال الأخلاقي، والتدين الشكلي:

«...»
(3: 5))

ويشبه مقاومة الحق بمقاومة يئس ويمبريس لموسى (3:8)، مؤكدًا أن معارضة الحق ستزداد شدة.

رابعًا: الثبات في الإنجيل والتعليم الرسولي

:يُوصي بولس تيموثاوس أن

- (يثبت فيما تعلّمه من التعليم الصحيح والسيرة التقية (3:14-15).
- (يسلّم الحق لأناس أمناء قادرين أن يعلموا آخرين أيضًا (2:2).
- (يتجنب الجدالات العقيمة والمخاصمات غير النافعة (2:16، 23-26).

وهذا يبرز الطابع المتسلسل للتلمذة، وأهمية نقاوة التعليم والسلوك.

خامسًا: تأملات بولس الأخيرة - حياة مسكوبة

:يختم بولس رسالته بكلمات مؤثرة تعبّر عن أمانته حتى النهاية

«...»

...
...
«...»
(2)) 4: 6-7

ويتطلع إلى «إكليل البر» الذي سيمنحه الرب، ليس له وحده، بل لكل من يحب
(.ظهور المسيح (4:8).

الخلاصة

رسالة تيموثاوس الثانية رسالة رعوية قوية تجمع بين اللاهوت، والتشجيع
:الشخصي، والبصيرة النبوية. وهي تدعو كل خادم ومؤمن إلى

- الأمانة رغم الألم
- حفظ التعليم الصحيح
- نقل الإنجيل إلى الأجيال القادمة

- الحذر من المعلمين الكذبة وأخلاق الأيام الأخيرة

- العيش في ضوء الأبدية

إن مثال بولس يشجع كل مؤمن أن يُكمل سباقه بأمانة، و ينتظر مجيء الرب برجاء حي.

سلام

Share on:
WhatsApp